

السياسة الشرعية في دولة إندونيسيا

تميز محترم

الجامعة الإسلامية الإندونيسيا

Email: tamyizmuharrom@yahoo.com

مقدمة

السياسة لغة القيام على الشيء بما يُصلحه والسياسة فعل السائس يقال هو يسوس الدواب إذا قام عليها وراضها والوالي يسوس زعيته والسياسة: القيام على الشيء بما يُصلحه وجاء في المعجم الوسيط أن السياسة هي رياسة الناس وقيادتهم¹

الشرعية هي التي ينفرد الشارع بمعانيها ويجب علينا التصديق بها والوقوف عند الإقرار بصحتها والعمل بموجِبها

وفي القاموس الفقهي الشرعية: هي ما تلقي معناها من الشارع. وإن ما لم يتلق من الشارع يسمى اصطلاحاً. وإن كان في عبارة الفقهاء بأن اصطلاحوا على استعماله في معنى فيما بينهم، ولم يتلقوا التسمية به من كلام الشارع²

السياسة الشرعية اصطلاحاً هي الأحكام التي تنظم بها مرافق الدولة وتنظم شئون الأمة أن تكون مع روح الشرعية نازلة على الأفق الكلية موافقة الأغراض الإجتماعية ولولم يدل شئ من النصوص الجزئية الواردة من الكتاب والسنة³ وقال ابن عَفِيل في الفنون " : جرى في جواز العمل في السُلْطَنَة بالسياسة الشرعية: أنه هو الحزم ، ولا يخلو من القول به إمام . فقال شافعي: لا سياسة إلا ما وافق الشرع .

2 تاج العروس من جواهر القاموس ج 1 ص 3375: لسان العرب ج 3 ص 1

القاموس الفقهي ج 1 ص 35: لسان العرب ج 3 ص 235

3 <http://www.burhan.nafati> انظر السياسة الشرعية عبد الرحمن ، الدستور واشريعة 3

يقول ابن عقيل الحنبلي في تعريف السياسة الشرعية للإسلام : " السياسة ما كان فعلا يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد وإن لم يضعه الرسول -صلى الله عليه وسلم- ولا نزل به وحي".

، فإن أردت بقولك : " إلا ما وافق الشرع " أي لم يخالف ما نطق به الشرع : فصحيح .
وإن أردت : لا سياسة إلا ما نطق به الشرع : فغلط ، وتغليب الصحابة فقد جرى من الخلفاء الراشدين من القتل والتَّمثيل ما لا يجعده عالم بالسُّنن ، ولو لم يكن إلا تحريق عثمان المصاحف .
فإنه كان رأيا اعتمدوا فيه على مصالحة الأمة ، وتحريق علي رضي الله عنه الزنادقة في الأخاديد وقال : لَمَّا رَأَيْتُ الأَمْرَ امْرَأَ مَنكراً أَجَّجْتُ نارِي ودَعَوْتُ قَنبراً ونفِي عمر بن الخطاب رضي الله عنه لِنَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ ⁴.

دولة انونسيا

الجمهورية الإندونيسية هي دولة تقع في جنوب شرق آسيا وفي أوقيانيا. إندونيسيا تضم 17508 جزر. ويبلغ عدد سكانها حوالي 238 مليون شخص، وهذه هي رابع دولة من حيث عدد السكان، وأكبر عدد سكان في العالم من المسلمين. إندونيسيا هي جمهورية، مع وجود مجلس تشريعي منتخب والرئيس. عاصمة البلاد جاكارتا. الحدود البرية القطرية أسهم مع بابوا غينيا الجديدة وتيمور الشرقية وماليزيا. وتشمل الدول القريبة الأخرى سنغافورة والفلبين وأستراليا والأراضي الهندية من جزر أندامان ونيكوبار. وإندونيسيا هي أحد الأعضاء المؤسسين للآسيان وعضو في مجموعة العشرين للاقتصادات الرئيسية. الاقتصاد الإندونيسي في العالم هو الثامن العشر في تسلسل الناتج المحلي الإجمالي الاسمي والخامس عشر من حيث، القوة الشرائية.

كان الارخبيل الاندونيسي منطقة تجارية هامة منذ القرن السابع في عهد سرفيجايا، ثم في وقت لاحق، إمبراطورية ماجاباهيت بالتجارة مع الصين والهند. الحكام المحليين استيعبوا تدريجياً

المبادئ القضائية فيالشرعية الإسلامية حسن القاضي ج 1 ص59 النظم لسياسي في الإسلام مازن بن 4
الصلاح ج1 ص16

إعلام الموقعين عن رب العالمين ج4 ص 372 الطرق الحكمية ج 1ص17

الثقافات الدينية والسياسية الأجنبية منذ القرون الميلادية الأولى، وازدهرت الممالك الهندوسية والبوذية. وقد تأثر التاريخ الإندونيسي بالقوى الأجنبية بسبب مواردها الطبيعية. جاب التجار مسلمون الإسلام، أما القوى الأوروبية فقد قاتلت بعضها البعض لاحتكار تجارة التوابل في جزر مالوكو خلال عصر الاستكشاف. بعد ثلاثة قرون ونصف من الاستعمار الهولندي حصلت إندونيسيا على استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية. وقد كان تاريخ إندونيسيا مضطرباً بسبب التحديات التي تفرضها الكوارث الطبيعية والفساد والحركات الانفصالية وعملية التحول الديمقراطي وفترات من التغيير الاقتصادي السريع. النظام الحالي لجمهورية إندونيسيا هو نظام وحدوي رئاسي وتتكون من ثلاثة وثلاثين مقاطعة.

إندونيسيا تتكون من مجموعات عرقية ولغوية ودينية مختلفة منتشرة ومتفرقة عبر العديد من جزرها. والجاوية هي أكبر إثنية في البلاد وهي المهيمنة سياسياً. وقد وضعت إندونيسيا الهوية المشتركة التي تحددها لغة وطنية؛ أما التنوع العرقي والتعددية الدينية فقد وضعت ضمن أغلبية السكان المسلمين، ويجمعهم تاريخ الاستعمار والمقاومة والتمرد ضد هذا الاستعمار. شعار إندونيسيا الوطني هو "Bhinneka Tunggal Ika": الذي يعني "الوحدة في التنوع". رغم من عدد سكانها الكبير والمناطق المكتظة بالسكان، فإنه يوجد في إندونيسيا مساحات شاسعة من الأراضي البرية لتكون ثاني أعلى مستوى للتنوع الحيوي في العالم. إندونيسيا غنية بمواردها الطبيعية. لكن الفقر لا يزال منتشراً حتى الآن على نطاق واسع في إندونيسيا المعاصرة.⁵

إندونيسيا هي جمهورية ذات نظام رئاسي كدولة موحدة، وتتركز السلطة في الحكومة المركزية. وعقب استقالة الرئيس سوهارتو في عام 1998، خضعت المؤسسات السياسية والحكومية لإصلاحات شاملة. حدثت أربعة تعديلات على دستور عام 1945 في إندونيسيا^[39]. فتم إعادة تنظيم السلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية^[40]. رئيس إندونيسيا هو رئيس الدولة والقائد العام للقوات المسلحة الإندونيسية الوطنية، ومدير الحكم المحلي وصانع السياسات والشؤون الخارجية. الرئيس يعين مجلس الوزراء، الذين ليسوا بالضرورة أن يكونوا منتخبين من قبل أعضاء المجلس التشريعي. كانت الانتخابات الرئاسية لعام 2004 هي الأولى التي ينتخب الشعب

لمحة جمهورية اندونيسيا ص 3 15 اندونيسيا ويكسديا الموسوعة الحرة⁵

مباشرة الرئيس ونائب الرئيس^[41]. يجوز للرئيس أن يحكم بحد أقصى فترتين متتاليتين كل منهما خمس سنوات^[42].

أعلى هيئة تمثيلية على المستوى الوطني هي الجمعية الاستشارية الشعبية (MPR) وظائفها الرئيسية هي دعم وتعديل الدستور وتنصيب الرئيس وإضفاء الطابع الرسمي على الخطوط العريضة لسياسة الدولة. الجمعية لديها الصلاحية في سحب الثقة عن الرئيس^[43]. الجمعية الاستشارية الشعبية تضم قسمين: مجلس نواب الشعب (DPR) ، ويتكون من 560 عضواً، ومجلس نواب الأقاليم (DPD) ، ويتكون من 132 عضواً^[44]. مجلس نواب الشعب يمرر التشريعات ويراقب السلطة التنفيذية. يتم انتخاب الأعضاء لمدة خمس سنوات على أساس التمثيل النسبي^[45]. وقد زادت الإصلاحات منذ عام 1998 بشكل ملحوظ بسبب دور مجلس نواب الشعب في الحكم^[46]. مجلس نواب الأقاليم هو قسم جديد لإدارة المسائل الإقليمية^[47].

يتم القضاء في معظم القضايا المدنية أمام المحاكم الوطنية، أما الطعون فأمام المحكمة العليا. المحكمة العليا هي أعلى محكمة في البلاد، وتقضي في قضايا الاستئناف والتميز. المحاكم الأخرى تشمل المحكمة التجارية التي تنظر في قضايا الإفلاس والإعسار؛ ومحكمة الدولة الإدارية للنظر في قضايا القانون الإداري ضد الحكومة؛ والمحكمة الدستورية للنظر في القضايا المتعلقة بشرعية القانون والانتخابات العامة وحل الأحزاب السياسية ونطاق سلطة مؤسسات الدولة، والمحكمة الدينية للتعامل مع الحالات الشرعية⁶

يقولون على مستوى الدول إن الجمهورية إندونيسيا أصبحت الثالثة أكبر دول ديمقراطية في العالم بعد اثني عشرة سنة من العملية الإصلاحية الشاملة لذا تظهر مقولة إن ديمقراطية لا تتنافى مع تعاليم الإسلام وقيامه. ومن ضمن القيام الأساسية احترام التعددية في إندونيسيا فيه الدستور الساسي ما يسمى مبادئ الخمسة وفي اللغة الإندونيسية "Pancasila" وهي :

1- الرابنية الموحدة

2- الإنسانية العادلة المهذبة

3- الوحدة الإندونيسية

4- الشعبية التي تقوده الحكمة الراشدة عن طريق الشورى والتنفيذ النيابي

5- العدالة الاجتماعية عن كافة شعب الإندونيسي

تكون هذه المبادئ ترمس لسفينة إندونيسيا التي تركبها 238 مليوناً من البشر في القبائل والألوان والأديان المختلفة، هذه المبادئ يؤدها الدستور الإندونيسي سنة ألف تسعة مئة وخمسة وأربعين:

الأول :الريانية الموحدة

الثاني :تضمن الدولة حرية كل مواطنين في اعتناق دينه وفق شعائره

وذلك لأن التعدد موجود أصلاً في تاريخ إندونيسيا، هذه المبادئ والدستور محال اتفاق بين أطراف شعب الإندونيسي، أفرد الشعب متساوون أمام القانون بغض النظر عن العرق والدين والائتماء الأخرى وكذلك الحالة بحقوق المدنية كل مواطنين متساوون في حقوقهم المدنية.⁷

تكييف تطبيق السياسة الشرعية في اندونيسيا

عندما يستند إلى أصول الشريعة وقواعدها هل ينفي عنها مدنيتهما؟

إن الإسناد إلى الشريعة لا يقتضي أن تكون الدولة تيوقراطية لأن القسط الأوفر من الأحكام السياسية الشرعية وليد النظر والاجتهاد لذا كانت تلك الأحكام قابلة للتغير بحسب الظروف ومقتضى الظروف والأحوال في حياة المسلمين السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

فالنصوص الشرعية لم تفصل مثلاً في مبادئ الدستورية القاضية بتنظيم رئاسة المسلمين وطريقة انتخاب الرئيس وأسلوب عمله واشتراك شعب، في الحكم إسهما ورقبة.

وقد استشهد الفقهاء في هذا المجال في مصنفاتهم في أحكام رعي فيها أحوال زمانهم وما استدعيه بمصالحهم.

⁷ <http://www.said.aqil> رعاية الدين في جمهورية اندونيسيا

فالشريعة بينت القواعد الكلية والمبادئ العامة وتكفلت السنة النبوية بتنزيلها على واقع مشخص بظروفه وملابسته لتكون نبراساً تهدي العقل المتخصص في فهم كلية الشريعة النظرية وتكون منهاجاً سديداً للنظر الفقهي وهو يحول تلك المعاني المجرد إلى واقع تاريخي.

فالإسلام لم يعين أي شكل للحكومة لكنه بين أن العدل هو المناص تنبني عليه سياسة الحكومة وسقوط النصوص عن ذلك منوط بالحكم الكثيرة منها :

- 1- رفع الحرج عن المسلمين في جميع العصور
- 2- إرخاء العنان لطاقة عقل السياسي المصيب لتصور التجربة السياسية ونموها
- 3- فتح باب أمام المسلمين لاستفادة من التجارب السياسية المتطورة إذا كانت لا تعارض روح الشريعة ومقاصدها بل هناك قوانين كثيرة في البلاد الإسلامية جارية على وفق كلية الشريعة ومقاصدها لكونها وفاق على جلب المنافع الحقيقية ودفع المفسد مثل قوانين العمل والصحة والزراعة وغيرها فالدولة إذن في الإسلام تتمتع بسلطة تقديرية واسعة فيما لا يأتيه ناص خاص أو نظير يعتبر به من النمو التربوية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية بما يناسب بمقتضى العصر. فطبيعة تشريع الإسلام تقتضي اقتضاء منطقية قبل أن تكون اقتضاء شرعياً لذلك أن جميع تلك المعاني المقصودة لا يمكن تحققها خارج الدولة.⁸

الدولة كما قال محمد إقبال: محاولة تبذل قصد تحويل المبادئ والمثل والقيام إلى قوى مكانية زمانية أي تنزيلها من ألقها النظري التجريدي إلى واقع مادي تاريخي ويقصد بالقيام نحو العدل والعدالة الاجتماعية والحرية ونحو ذلك لم تكن الدولة في تاريخ الإسلام دولة دينية فحسب بل تتمتع بصلاحيات سياسية وتزود في حماية المصالح وحرية المدنية سواء مسلمين كانوا أو كتابيين أو غيرهم والتاريخ خير دليل على ذلك والرسول صلى الله عليه وسلم- حينما جاء في المدينة هو أول من أسس المجتمع السياسي في المدينة حارس الرسول صلى الله عليه وسلم- على تأسيس الدولة وفق مبادئ تحترم التعددية الدينية تناح أربع ديانات الحق في تقرير أسلوب حياتهم وقواعد سلوكهم وترفض إرغام أي جماعة دينية أو ثقافية على الخضوع لجماعة أخرى وهذا

⁸ http://www.burhan nafati , الدستور و الشريعة

يتجلى في ميثاق المدينة التي أقرت التسوية لأبناء المدينة في الحقوق والواجبات العامة وتأسيس مبادئ العدل والإنصاف بينهم⁹ وهذا ميثاق المدينة الذي يعتبر دستوراً للذين يسكنون المدينة. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: هذا كتاب محمد النبي بين المؤمنين والمسلمين من قرش ويثرب ومن تبعهم ولحق بهم وجاهد معهم إنهم أمة واحدة من دون الناس ... وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين واليهود دينهم والمسلمين دينهم ووالهم وأنفسهم إلا من ظلمهم وأثم.. وإن يثرب حرم جوفها لأهل هذا الكتاب وإن الجارج نفس الجارج لا يضر. وإنه من خرج من المدينة آمن ومن قعد آمن إلا من ظلم أو أثم. واختتم الرسول صلى الله عليه وسلم- ولا عدوان إلا على الظالمين.¹⁰

وأما العلاقة بين الرئيس والرعية في التاريخ الإسلام تدل على المسؤولية الكبيرة والتاريخ يحقق ذلك

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه عتدولي الخلافة ، وليت عليكم ولست بخيركم إن أحسنت فأعنوني وإن أسئت فقوموني¹¹ .

صعد عمر المنبر وقال في أول لقاء مع الأمة بعد استخلافه: أيها الناس إنني قد ابتليت بهذا الأمر عن غير رأي كان مني فيه، ولا طلبه له، ولا مشورة من المسلمين وإنني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي، فاختاروا لأنفسكم. فصاح الناس صيحة واحدة. قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورضينا بك فوَل أمرنا باليمن والبركة وهنا شعر أنه لا مفر من تحمل مسؤولية الخلافة فأضاف قائلاً يحدد منهجه وطريقته في سياسة الأمة المسلمة(2): أما بعد فإنه ليس بعد نبيكم نبي، ولا بعد الكتاب الذي أنزل عليه كتاب، ألا إن ما أحل الله حلال إلى يوم القيامة، ألا إنني لست بقاض، ولكني منفذ، ألا وإنني لست بمبتدع ولكني متبع، ألا إنه ليس لأحد أن يطاع في معصية الله، ألا إنني لست بخيركم، ولكني رجل منكم غير أن الله جعلني أثقلكم حملاً. أيها الناس من صحبنا فليصحبنا بخمس، و إلا فلا يقربنا: يرفع إلينا حاجة من لا يستطيع رفعها، ويعيننا على الخير

⁹ http://www.said.aqil نفس المرجع ورعاية الدين في جمهورية اندونيسيا

السيرة النبوية ابن هشام ج 3 ص 32 السيرة النبوية ابن كثير ج 2 ص 321 الرسول صلى الله عليه ¹⁰

وسلم سعيد حوى ج 15 ص 51

أبو بكر الصديق شخصيته ج 3 ص 1139

بجهدهِ وِبدلنا من الخيرِ على ما نهتدي إليه، ولا يغتابن عندنا الرعية ولا يعترض فيما لا يعنيه. أوصيكم بتقوى الله، فإن تقوى الله خلف من كل شيء وليس من تقوى الله عز وجل خلف، واعملوا لأخرتكم، فإنه من عمل لأخرته كفاه الله تبارك وتعالى أمر ديناه، وأصلحوا سرائركم، يصلح الله الكريم علانيتكم، وأكثروا من ذكر الموت، وأحسنوا الاستعداد قبل أن ينزل بكم، فإنه هادم اللذات.¹²

دخل ذات يوم على معاوية فقال: السلام عليك أيها الأجير. فقال الناس: الأمير. فقال معاوية: دعوا أبا مسلم فهو أعلم بما يقول. قال أبو مسلم: إنما مثلك مثل رجل استأجر أجيراً فولاه ماشيته، وجعل له الأجر على أن يحسن الرعية، ويوفر جزازها وألبانها، فإن أحسن رعيها ووفر جزازها حتى تلحق الصغيرة، وتسمن العجفاء، أعطاه أجره وزاده من قبله زيادة، وإن هو لم يحسن رعيها وأضاعها حتى تهلك العجفاء وتعجف السمينة ولم يوفر جزازها وألبانها غضب عليه صاحب الأجر. فقال معاوية: ماشاء الله¹³

من مجموع هذه النصوص يستنقح من الأمور التالية

اولا ان رئيس الدولة ان يجتهد بمصلح العامة فبصب ويخطئ فتصرفه مجردة عن العصمة القداسة

ثانيا ان رئيس الدولة كسائر الأفراد لا يفضلهم ولا يتميز عليهم بماعهد إليه بهذه المسئولية

ثالثا للناس أن يرقب رئيس الدولة ويقوم ما يخالف مصالحهم

رابعا الحكم حمل ثقيل ومسئولية الكبرى ولا شك أنهذه المسئولية لاينهض إلامن أهلا لها فالأمانة وحدها ليست كافية

الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات علي محمد الصلابي ج3 ص 139 عمر بن عبد العزيز ج3 ص 12
298

نفس المرجع ج1 ص 223 تاريخ مدينة دمشق ج2 ص 223

خامسا ليس الرئيس وكيل الله بل هو اجير الشعب وكلله للإدارة شئونه وخدمة مصالحه وهو الذي اختاره ويراقيه ويحاكمه والرئيس يستند مشروعية سلطته وبقائه في الحكم من أهل الأرض لمن الله¹⁴

اخلاصة

أندونيسيا دولة جمهورية له الدستور يسمى فنجسيلا في تنظيم حكومته وقد ذهب علماء أندونسي منذ الزمن على صحة هذه الدولة استبنداعلى الفقه وإن القسط الأوفر من الأحكام السياسية الشرعية وليد النظر والاجتهاد لذا كانت تلك الأحكام قبيلة للتغير بحسب التطور ومقتضى الظروف والأحوال في حياة المسلمين السياسية والاقتصادية والاجتماعية وسعي الدولة قصد تحويل المبادئ والمثل والقيام إلى قوى مكانية زمانية أي تنزيلها من ألقها النظري التجريدي إلى واقع مادي، مثل ما يذكر.

المراجع

الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات علي محمد الصلابي المكتبة الشاملة

الدستور والشرعة <http://www.burhan.nafati>

الرسول صلى الله عليه وسلم سعيد حوى المكتبة الشاملة

الرحيق المختوم صفى الرحمن المباركفوري ملتقى أهل الحديث

السيرة النبوية عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد تحقيق طه عبد

الرفوف سعد الناشر دار الجيل سنة النشر 141

السيرة النبوية ابن كثير المكتبة الشاملة

الطرق الحكمية في السياسة الشرعية المؤلف، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد

الله الناشر: مطبعة المدني - القاهرة

www.burhan.nafati اظر، الدستور وشرعة¹⁴

: القاموس الفقهي: سعدي أبو جيب لناشر: دار الفكر. دمشق - سورية الطبعة: تصوير 1993 م
الطبعة الثانية 1408 هـ = 1988 م

النظم السياسي في الإسلام مازن بن الصلاح مكتبة جامعة ملك سعود

المبادي القضائية في الشريعة الإسلامية حسن القاضي المكتبة الشاملة

أبو بكر الصديق شخصيته علي محمد الصلابي المكتبة الشاملة

إعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله
الناشر: دار الجيل - بيروت ، 1973 تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد

: تاج العروس من جواهر القاموس : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ،
الملقّب بمرتضى ، الرّبيدي تحقيق مجموعة من المحققين الناشر دار الهداية

تاريخ الدولة العثمانية علي محمد الصلابي المكتبة الشاملة

تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أبي القاسم علي بن الحسن ابن
هبة الله بن عبد الله الشافعي تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري الناشر دار
الفكر سنة 1995 بيروت

رعاية الدين في جمهورية اندونيسيا <http://www.said.aqil>

لمحة جمهورية اندونيسيا هيئة الإعلام الوطنية شارع مردكا بارت رقم 9 جاكرتا

: لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة
الأولى

